

حوار الرئيس محمد أنور السادات

مع أعضاء الكونجرس الأمريكي

في ١٠ أغسطس ١٩٧٥

بدأ الرئيس أنور السادات لقاءه بأعضاء الكونجرس مرحباً بهم في كلمة قصيرة قال فيها: "بسم مصر وبأسمي أرحب بكم هنا في مرسى مطروح ، واعتقد أن الوقت قد حان لكي يعرف بعضنا بعضاً أكثر مما فعلنا من قبل

وأنتي لعلني استعداداً للإجابة علي أي سؤال قد تطرحونه أو ترونه مناسباً في الموقف الحالي في المنطقة وعن العلاقات بين بلدينا

سؤال : ماذا ترون بالنسبة لمستقبل السلام في الشرق الأوسط ؟

الرئيس : انني أحرص دائماً علي أن أناقش معكم أيها الأمريكيون كل شيء وبصراحة وحرية، انك تسألني ماذا عن المستقبل حسناً ما يشغل بالي الآن حقيقة هو السلام لانه بغير السلام لا نستطيع أن نبدأ برامج التعمير الضخمة التي وضعنا خططها لبلادنا والتي بدأت فعلاً ، لقد بدأنا فعلاً ووفقاً لعالم اليوم فاننا نخطط لعام ٢٠٠٠ لقد جمعنا العديد من المخططين من أمريكا ومن أوروبا الغربية وهم يعملون الآن في منطقة قناة السويس وهم يعملون أيضاً من أجل البلاد كلها لانه يجب أن يكون هناك تحرك أو قفزة جذرية . فلقد قاسينا الكثير خلال السنوات العشر الماضية وكان سبع منها هي السنوات السوداء ، كما اعتدنا أن نسميها حرب ٦٧ أن علينا أن نصلح كل شيء ، ذلك أنه خلال هذه السنوات تقوض تماماً الكيان الاساسي للبلاد ولذلك فإن علينا أن نبدأ من الأساس ، ولقد استقدمنا كما قلت لكم مجموعة من المخططين من أوروبا الغربية والولايات المتحدة وهم يمثلون بيوتاً كبيرة للخبرة وقد انتهوا بالفعل من مشروعات منطقة القناة ، ويبدأون برنامجاً لهذا المكان ، فإن لدينا هنا شاطئاً ربما رأيتم لمحة من مياهه ومن مناظره الخلابة فهذه المنطقة تمتد من

الاسكندرية الي السلوم ، حوالي ٥٠٠ كيلومتر ، حيث يعد الخبراء الخطط وفقا لأحدث افكار التخطيط في العالم ، ولكن كما قلت لكم فإن ما يشغلني أساساً هو السلام . أن القاعدة أو المطار الذي هبطتم فيه هو مدرسة لتدريب الطيارين "طيارينا " وقد ثبت بعد حرب ٦٧ أن كل طائرة يجب أن تكون في حظيرة تحت الارض ، أن الحظيرة الواحدة للطائرات تحت الارض تكلفنا اكثر من ١٢٠ الف جنيه لدينا مئات منها في جميع انحاء البلاد ، وليس فقط في مرسى مطروح . ولكن في جميع انحاء البلاد . لاننا نريد ان نحمي بلادنا

انني اعرف انها ستكون عملية طويلة لانها تركة قديمة جدا بيننا وبين الاسرائيليين في خلال السنوات السبع والعشرين الاخيرة كانت هناك وحتى هذه اللحظة حالة حرب بيننا ، لذلك فإن ما نطلبه هو الوصول الي السلام وبعد ذلك سيكون كل شيء مشرقا جدا ، لان الامكانيات هنا ولدينا الكثير من الموارد التي لم نستغلها حتي الان ، فكل ما لدينا في باطن ارضنا ، في الصحراء وغيرها لقد ناقشت مشاكلنا الاقتصادية مع الرئيس فورد عندما التقينا في سالزبورج فنحن نحتاج الي سيولة نقدية لكي نعوم اقتصادنا ١،٥ بليون جنيه استرليني ومن الناحية التاريخية فإن مصر هي مفتاح هذه المنطقة ، لأسباب جغرافية عديدة ونواح متعلقة بالحضارة وتعداد السكان ، عددنا يتجاوز ثلث عدد سكان العالم العربي بل لقد أوشكنا أن نصبح نصف سكان العالم العربي ، ونحن نعي تماما حقيقة أننا عانينا الكثير في الماضي ولذلك تخلفنا عن أن نعيش القرن الحالي ، ومهما كانت مصاعبي سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أيا كانت ، فإن كل ما أريده هو السلام وسيكون كل شيء بعد ذلك مشرقا للغاية وحتى هذه اللحظة فانني استطيع ان اقول انه بعد سنوات وسنوات من المواجهة بين بلدينا وصلنا الي حالة الصداقة ، ويجب ان اقول لكم ، انني أعجبت بالرئيس فورد عندما التقيت به في سالزبورج ، أنه رجل صريح ونزيه حقيقة ، واعتقد انه قد بدأ

وما زال عهدا جديدا بين بلدينا منذ التقيت والدكتور هنري كيسنجر لأول مرة
في نوفمبر ١٩٧٣

ان ٩٩% من مصالحكم في يد العرب وليست مع الاسرائيليين . ولكن بالرغم من
ذلك فإنني لا اطلب منكم أن تتخلوا عن اسرائيل وأن تسقطوا كلية العلاقة الخاصة
مع اسرائيل

والخلاصة فإن كل ما اطلبه منكم أن تبلغوا الاسرائيليين ان الوقت قد حان لكي
يختاروا الطريق الي السلام لانهم يخلطون الامور . انها لحظة من اللحظات النفيسة
تلك التي نعيشها الان ، فإذا اختاروا الطريق الي السلام ، فسوف نحقق السلام ،
ولكن اذا اعتمدوا علي تدفق كل هذه المعدات الحربية الي اسرائيل علي التفوق
والعجرفة وكل الأزمة التي عاشوها بعد أزمة ٦٧ فسيكون كل ذلك لا جدوي من
ورائه. ولكن بالرغم من ذلك اوصل التعمير لانني قد بدأت خطط التعمير فعلا وردا
علي انهيار مهمة الدكتور كيسنجر في مارس بفعل الاسرائيليين فإنني فتحت قناة
السويس وأعدت مليون مهجر الي المدن الثلاث وهم حتي هذه اللحظة تحت مرمي
مدافعكم التي اعطيتموها لاسرائيل ولكنني لست خائفا من السلام ، الاسرائيليون
خائفون من السلام

سؤال : حول العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة ؟
الرئيس : حسنا كما قلت لكم من قبل طلبت بعض المواد التي تتعلق بالاقتصاد ولكن
الامر الاساسي ان توجه كل جهودنا نحو السلام في المنطقة وبعد ذلك سيكون كل
شيء سهلا للغاية . وعلي سبيل المثال ، عندما ناقشت مع الرئيس فورد في
سالزبورج موقفنا الاقتصادي، لم تكن هناك صعوبة في اقناعه ، وخاصة بعد الدراسة
التي اعدتها احد مساعديه ، المستر روبنسون الذي زارنا في مصر ، لم يكن من
الصعب التوصل الي حل مع الولايات المتحدة ، وكذلك بمساعدة حلفاء الولايات
المتحدة

انكم تعرفون انه بعد قراري في ١٩٧٢ بإخراج المستشارين السوفيت من البلاد وحتى هذه اللحظة حدث سوء تفاهم بيني وبين الاتحاد السوفيتي حسنا في سنة ١٩٧٤ بعد توقفهم عن ارسال اي شيء لي ولمدة ١٤ شهرا في الوقت الذي حصلت فيه اسرائيل علي كل شئ منكم ، بل وأكثر مما تستطيع أن تستوعب ، ومن الناحية الاخري حصلت سوريا أيضا علي أسلحة من الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك ظلت ١٤ شهرا لا أتلقى شيئا ، ولذلك فقد اتخذت في عام ١٩٧٤ قرارا بتتويج مصادر السلاح ، واشترينا أسلحة من أوروبا الغربية ، واتخيل او اتساءل الآن، هل ستوافقون اذا طلبت منكم ان تبيعوني سلاحا ، انني اترك ذلك لكم فالقرار قراركم . وليس قراري . ولكن قد تجيء لحظة اطلب منكم فيها ان تبيعوا أسلحة لي وبالنسبة للجانب الاقتصادي فلن تكون هناك أي مشاكل بيننا ، وأني سوف احصل علي كل مساعدة ممكنة ولكن سيجيء الوقت الذي اطلب فيه منكم أن تبيعوا لي اسلحة أيضا

سؤال : حول العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس : كما تعلمون ، فإن الاتحاد السوفيتي منذ قديم الازل قبل الثورة يتوق الي المياه ، الدافئة ، وعن نفسي فإنني يجب أن اقول لكم بصراحة تامة وبصورة حرة وحتى اذا استدعي الامر للقتال ، فسوف اقاتل لكي اظل مستقلا علي الدوام

ان أكثر من ٩٥ % من اسلحتي حتي هذه اللحظة روسية وقبل ١٩٦٧ كان لدينا ما كان يسمى " اتفاقية الخبراء " ، وهذا ما ألغيته بعد أن اخرجت الخبراء السوفيت في يوليو ٧٣ ، ليست هناك اتفاقية من هذا القبيل الان ولكن عندما يرسل لي السوفيت أسلحة فانهم لا بد وأن يرسلوا بعض المدربين مع الاسلحة لتدريب رجالي ثم يعودون الي بلادهم ، هذا هو ما يحدث الان . وليس أكثر من ذلك ، ولكن قبل ذلك كان لدينا آلاف وآلاف من الخبراء ، بل كان لدينا بعض منهم في الريف عندما بدأت اسرائيل في قصف العمق لدينا ، وقصفت مصنعا في أبو زعبل ومدرسة للاطفال أيضا

كان لدينا أفراد من السوفيت في الريف خلال الوقت الذي استغرقه رجالنا في التدريب علي سام ٣ ، ولكني الآن لست في حاجة الي أي خبراء بخلاف الذين يجيئون لتدريب رجالي علي الاسلحة ثم يعودون الي بلادهم ولذلك فإن هذا هو الوجود الوحيد هنا

وهناك وجود آخر يجب أن احدثكم عنه بصراحة تامة ، بعد حرب ١٩٦٧ كنا في مواجهة معكم بسبب جونسون ويجب أن أقول لكم انه قد اظهر امريكا بوجه قبيح جدا، وأرجو الا يغضب اصداقنا القادمون من تكساس . وبعد أن التقيت بالرئيس فورد في سالزبورج ظهر الوجه الحقيقي للولايات المتحدة ، ذلك لان سياسة رجل الشرطة قد ثبت فشلها في العالم

سؤال : ماذا ترون في كيفية تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ ؟

الرئيس : ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ علي سبيل المثال يدين في مقدمته احتلال اراضي الغير بالقوة ، وقد فسرنا ذلك علي أنه ينبغي علي اسرائيل الانسحاب من أراضيها التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ ، وقد فسروه هم ليس علي أساس الأراضي التي احتلت بعد

حرب ١٩٧٦ ولكن فسروا اللفظ علي انه من اراض احتلت بعد حرب ١٩٦٧ وقد حذفوا اداة التعريف ال

وهناك شيء أعتمد انه قد ثبت لكم ان اسرائيل منذ ٢٧ سنة ملأت العالم بأسره بدعايتها بأنهم يطلبون السلام وأن العرب يرفضون ذلك دائما

وكان ذلك صحيحا خلال السبع السنوات الماضية ، فنحن العرب اعتدنا أن نقول لا لكل شيء ، ولهذا فقد استغلت اسرائيل تلك الفرصة وملأت العالم كله وعلي وجه الخصوص امريكا بدعايتها بأنها تعمل من أجل السلام . أما العرب فإنهم لا يعملون للسلام

حسنا في عام ١٩٧١ وعلني وجه التحديد في الرابع من فبراير
وبعد ٢٢ سنة وللمرة الاولى في العالم العربي اعلنت عن استعدادي لعقد اتفاق سلام
مع اسرائيل وفي ذلك الوقت كانت جولدا مائير في الحكم وزارني روجرز وأبلغني
أن جولدا مائير طلبت من السفير الامريكي في تل أبيب أن ينقل الي روجرز والي
الرئيس نيكسون في ذلك الوقت رسالة منها تقول ، اذا اعادت الارض العربية التي
احتلتها عام ١٩٦٧ واعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية فإنها تتحداه اذا كان
هناك أي قائد عربي يمكنه أن يعلن عن رغبته في التوصل الي عقد اتفاق سلام معنا
، ولقد اعلنت ذلك في عام ١٩٧١ ، وزارني روجرز بعد ذلك وقبل ان يسافر
اخبرني أنه ليس هناك ما يطلبه مني وبدأ الضغط وهاجمته جولدا مائير في الكنيست
، ولقد وصلنا الي نقطة تحول وأنتم تقومون الان بزيارة المنطقة أما أن تختار
اسرائيل الطريق الي السلام أو تعاود التخبط كما هو الحال الان وتتمسك بنظرياتها
حول السيادة والقوة وفرض الشروط علي العرب وهناك فرق كبير بين الطرفين ،
لقد بدأت اجراءات السلام ، بفتح قناة السويس واعادة كل اللاجئين الذين كانوا في
نطاق نيران مدافعهم في سيناء ولم أخش أي شيء علي الاطلاق واني علي استعداد
لمزيد من التقدم في هذا المجال ، أن عملية السلام سوف تكون طويلة وصعبة
ومعقدة غير انهم لو اختاروا طريق السلام فسوف نصل الي السلام

وعلي سبيل المثال فإنهم يقولون انه اذا لم نعترف بإسرائيل ونتبادل العلاقات
الدبلوماسية ونقيم علاقات تجارية ... الخ فانه لن يكون هناك سلام ذلك هو منطقهم
الا أن منطقي هو انه بعد ٢٧ عاما من الحرب والكرهية والعنف والدماء فإنه لا
يمكن في شهر أو اثنين أو ثلاثة أن نقول هناك علاقات طبيعية واتصالات وعلاقات
اقتصادية مع اسرائيل وأنا أقول لنحاول أن نغير حالة الحرب التي استمرت ٢٧ سنة
حتى الآن فلننه ذلك رسميا بضمانات لكلا الجانبين لاسرائيل ولنا وبعد ذلك فسوف
تتغير . الامور تلقائيا ، واعتقد ان اجيالنا القادمة سوف تتولاها ، وهناك أيضا

اختلاف هام ذلك انهم يحتلون اراضينا كاداة للضغط وضمان لفرض شروطهم واني
أحاول أن أقول لهم أن الطريق للسلام هو الانسحاب ولنضع جدولا زمنيا لذلك
الانسحاب ، ولكن لا بد وأن يدركوا انه يتعين عليهم الانسحاب غير انهم يتفاوضون
علي كل بوصة من اراضينا وأنظروا الي ما فعلوه مع كيسنجر في مارس الماضي
سؤال : هناك قلق في اسرائيل وهم يسألون عما سوف تعطيه مصر مقابل الانسحاب
؟

الرئيس : نحن أيضا قلقون وبقدر ما تريد اسرائيل من ضمانات فنحن أيضا نريد
ضمانات ولكننا الطرف المحتلة اراضيه ، لهذا يجب أن نكون عمليين وكما اخبرتكم
فإن عليهم اختيار الطريق للسلام ، حيث انهم والي وقتنا الحالي لم يختاروا الطريق
للسلام ، انهم يترددون ويسودهم التخبط ربما بسبب القلق وحرب ٧٣ وما حدث من
قبل ، ولكن لم لا ندع القوتين العظميين امريكا والاتحاد السوفيتي أو مجلس الامن أو
أي قوة في هذا العالم تعطي كل الضمانات

والان لا يجب أن تسألني ما سوف أعطيه ، لان ارضي محتلة من قبل ، يجب أن
نطلب من اسرائيل اعطائي ارضنا ثم نذهب بعد ذلك الي جنيف بضمان من القوتين
العظميين أو مجلس الامن أو القوي الخمس ، والاسرائيليون دائما يقيمون دعايتهم
علي ما سوف تعطيه مصر ، ماذا اقدم أنا أكثر من انتهاء حالة الحرب بصورة
رسمية ، واذما ما انتهت حالة الحرب تلك رسميا فسوف يكون هناك سلام مؤقت وجو
اكثر ملائمة لخطوات اخري تالية ، واذما ما اتفقنا علي أن لديهم القلق - فلدينا ايضا
القلق أكثر منهم لأنهم بدأوا الحرب ثلاث مرات غير أننا بدأنا الرابعة ، وسموا الثالثة
حربا وقائية، أو شيئا من هذا القبيل ، وكل شيء لا بد وأن يكون متبادلا فليست مصر
أو العرب هم الذين يجب ان يعملوا ، وقبل كل شيء يجب عليهم ان ينسحبوا من
أراضينا أو أن الامر يعني أنه عندما نجلس علي مائدة في جنيف وباحتلالهم ارضنا

فإنهم يملكون حق الفيتو ، وهذا ما اريدكم أن تعرفوه قبل سؤالي عما سأعطيه
لاسرائيل . لقد برهنت للعالم كله علي ذلك

أنه حتي في مناخ حرب ٧٣ وبعد أن أرسلت اليكم اسرائيل تطلب حمايتها اوضحت
في خطابي في السادس عشر من اكتوبر في مجلس الشعب بأنه علي اسرائيل
الانسحاب من أراضينا وأنا علي استعداد لاتفاق سلام . وفي جنيف سوف نطلب
الانسحاب من أراضينا وتنفيذ بقية التزامات القرار ٢٤٢ بمعني أن نقي اسرائيل
وكذلك نفي نحن أيضا بها وتكون بذلك صفقة متبادلة

سؤال : لماذا فشلت جهود كيسنجر في مارس الماضي ؟

الرئيس : عندما فشلت المفاوضات في مارس لم يكن ذلك بسبب مسألة انهاء حالة
الحرب فلقد اسقط الاسرائيليون من حسابهم تلك المسألة قبل اسبوع من فشل
المباحثات ، وقد جاء الي كيسنجر في اسوان وأخبرني أنه سعيد بأن اسرائيل قد
أسقطت مسألة انهاء حالة الحرب ، وان الامر متعلقا برسم خريطة وأخبرته أنني
لست متفائلا وقال د . كيسنجر اني متفائل ، غير أنني قلت لا ولقد شعرت أن الموقف
في اسرائيل هو الخوف من السلام ، وانهم غير قادرين علي التوصل للسلام ، لان
حكومتهم الضعيفة لها أغلبية صوت واحد في الكينست وبالإضافة الي قيادتهم
الضعيفة جدا أيضا

وقلت للدكتور كيسنجر انه لن تكون هناك فائدة في ذلك الحين ، ولقد ثبت صحة
كلامي بعد شهر من ذلك ، لاننا اختلفنا علي الخريطة وليس انهاء حالة الحرب

ولأخبركم عن إلغاء حالة الحرب هذه اذا ما اعتقد الاسرائيليون ، انهم يستطيعون ان
يأخذوا كل شيء في أسبوع ، فإنهم يكونون مخطئين . وكما أخبرتكم فإن الطريق
للسلام طويل . واذا ما اعلنت مصر انهاء حالة الحرب بينما هم يحتلون أرضنا فإن
ذلك يعتبر دعوة رسمية لهم ليتواجدوا علي الارض التي يحتلونها ولا يمكن أن يكون

ذلك ، الاسرائيليون يريدون كسب الوقت فهم يدركون انه سوف تكون هناك عندكم انتخابات العام القادم ، وان الحكومة في الولايات المتحدة سوف تكون دائما مشغولة ولن تتخذ أي قرار خلال سنة الانتخابات ، كما هو معتاد عندكم في الولايات المتحدة ، انهم يريدون كسب الوقت ولهذا فقد احبطوا المفاوضات مع كيسنجر وفي الوقت نفسه يحاولون خلق بلبلة في العالم العربي لكسر الوحدة العربية التي جاءت نتيجة لحرب ٧٣

ولهذا اريد أن اقول لكم انه من الضروري قبل كل شيء وحتى قبل الخطوات التي ينتهجها د. كيسنجر والرئيس فورد ان يكون اختيار اسرائيل واضحا للطريق نحو السلام ، وليس نظرية الأمن القديمة والخطرة والسيطرة واذا ما اختاروا ذلك الطريق للسلام فسوف نذهب لجنيف لتحقيق السلام ولكن ليس طبقا لشروطهم ، كما اخبرتكم فإنه لا يمكن تحقيق السلام في لحظة بعد ٢٧ عاما من الحرب والكرهية والدماء والعنف وبعد ذلك يكون هناك علاقات تجارية ودبلوماسية وشراء من القاهرة . أن ذلك أمر لا يبدو عمليا بالمرّة ، ومن الناحية العملية فأني أقول فلننه حالة الحرب التي استمرت ٢٧ عاما حتي الآن ، وانهاء حالة الحرب تلك رسميا ومن خلال اتفاق سلام سوف يخلق مناخاً جديداً لعملية السلام فيما بعد وعلي الاقل فسوف تهيب لنا الضمانات ان نعيش في سلام في تلك المنطقة وسوف نعيش لنفكر في المستقبل بشكل اكثر ارتياحاً